الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا و
انتم تعلمون اية **القراءة** ادغم جماعة من القراء قوله جعل لكم فقالوا جعلكم
والباقون يظهرون فمن ادغم فلاجتماع حرفين من جنس واحد وكثرة الحركات
ومن اظهر وعليه اكثر القراء فلانهما منفصلان من كلمتين وفي الادغام والا خلاف
القراء فيه والاحتجاجات لهم كلام كثير خارج عن الغرض بعلوم تفسير القران
فمن اراد ذلك فليطلبه من الكتب المؤلفة فيه **اللغة** الجعل والخلق و
الاحداث نظاير والارض هي المعرفة والارض قوايم الدابة ومنه قول الشاعر
واحمر كالديباج اما سماوه ٭ فريا واما ارضه فمحول والارض الرعدة وفي كلام
ابن عباس ازلزلت الارض ام بي ارض والفراش والبساط والمهاد نظاير وسمي السماء
سماء لعلوها على الارض وكل شي كان فوق شي فهو لما تحته سماء وسماء فلان
لفلان اذا قصد نحوه عاليا عليه قال الفرزدق ٭ سمونا لنجران اليماني واهله ٭ و
نجران ارض لم يديث مقاوله قال الزجاج كلما على الارض فهو بناء والماء اصله
موه وجمعه امواه وتصغيره مويه وانزل من السماء اي من ناحية السماء قال
الشاعر امنك البرق ارقبه فهاجا اي من ناحيتك والند المثل والعدل قال
حسان بن ثابت اتهجوه ولست له بند ٭ فشركما لخيركما الفداء ٭ وقال جرير اتيما
تجعلون الي ندا ٭ وما تيم لذي حسب نديد وقيل الند الضد **المعنى** معنى هذا
الاية يتعلق بما قبلها لانه تعالى امرهم بعبادته والاعتراف بنعمته ثم عدد
لهم صنوف نعمه ليستدلوا بذلك على وجوب عبادته فان العبادة انما تجب
لاجل النعم المخصوصة فقال سبحانه الذي جعل لكم الارض فراشا اي بساطا
يمكنكم ان تستقروا عليها وتفترشوها وتتصرفوا فيها وذلك لا يمكن الا بان

تكون

تكون مبسوطة ساكنة دائمة السكون والسماء بناء اي سقفا مرفوعا مبنيا
وانزل من نحو السماء اي من السحاب ماء فاخرج به اي بالماء من الثمرات رزقا
لكم اي عطاء لكم وملكا لكم وغذاء لكم وهذه تنبيه على انه هو الذي خلقهم و الذي
رزقهم دون من جعلوه ندا لهم من الاوثان ثم زجرهم عن ان يجعلوا له ندا
مع علمهم بان ذلك كما اخبرهم به وقوله وانتم تعلمون يحتمل وجوها احدها ان
يريد انكم تعلمون ان الاصنام التي تعبدونها لم تنعم عليكم بهذه النعم التي عددناها
ولا بامثالها فانها لا تضر ولا تنفع وثانيها ان يريد انكم تعقلون وتميزون ومن
كان بهذه الصفة فقد استوفى شرايط التكليف ولزمته الحجة وضاق عذره
في التخلف عن النظر واصابة الحق وثالثها ما قاله مجاهد وغيره ان المراد بذلك
اهل التورية والانجيل اي تعلمون ذلك في الكتابين قال الشريف الاجل المرتضى
قدس سره استدل ابو علي الجبائي بقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا وفي
اخرى بساطا على بطلان ما يقوله المنجمون من ان الارض كرية الشكل قال
وهذا المعتمد لا يدل لانه تكفي في النعمة علينا ان يكون في الارض بسايط ومواضع
مفروشة ومسطوحة وليس يجب ان يكون جميعها كذلك ومعلوم ضرورة
ان جميع ليس مسطوحا وان كان مواضع التصرف فيها بهذه الصفة والمنجمون
لا يدفعون ان يكون في الارض سطوح يتصرف فيها ويستقر عليها وانما يذهبون
الى ان جملتها كرية الشكل **قوله تعالى** وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
اية **اللغة** ان دخلت ههنا لغير شك لان الله تعالى علم انهم مرتابون ولكن
هذا على عادة العرب في خطابهم كقولهم ان كنت انسانا فافعل كذا وان كنت
ابني فاطعني وان كان كونه انسانا وابنا معلوما وانما خاطبهم الله تعالى على

Copyright © King Saud University